

البحث الأول

كفاءة جمعيات الادخار والإقراض الدوار كمنهج بديل للتمويل الربوي للمشروعات الصغيرة في مصر

Efficiency of Rotating Savings and Credit Associations (ROSCAS) As a Model of Interest-free Financing of Small and medium-sized enterprises (SMEs) in Egypt

د. كرم جاد الله

كلية التجارة، جامعة الأزهر

kgadal01@mail.bbk.ac.uk

ملخص:

تميل شريحة عريضة ومؤثرة من شرائح المجتمع في البلدان الإسلامية، بما في ذلك مصر، إلى رفض التمويل الأصغر والقروض الصغيرة التقليدية لأسباب دينية، لأنهم يعتقدون أنها شكل من أشكال الربا. لذلك كان تطوير منتجات متوافقة مع الشريعة الإسلامية أمراً ضرورياً. ولهذا السبب، طوّرت بعض الدراسات الحديثة برامج بديلة للتمويل الأصغر تهدف إلى إنشاء اتحادات ائتمانية للفقراء، ومن هذه البرامج «اتحاد الادخار والائتمان الدوار (ROSCA) Rotating Savings and Credit Association». وتستخدم مثل هذه الاتحادات لتكون بمثابة جمعيات للتمويل الأصغر غير الرسمي، وعلى نطاق واسع في العديد من بلدان العالم. في هذه الاتحادات، يقوم أعضاء المجموعة بإقراض رأس المال لبعضهم البعض دون احتساب فوائد، ويقوم البنك بدور الضامن في هذه الاتحادات.

ويهدف هذا البحث إلى استعراض تجارب جمعيات الادخار والإقراض الدوار كآلية للتمويل اللاربوي للمشروعات الصغيرة، ودراسة هذه التجارب وتقييمها على أساس مدى كفاءتها وملائمتها لواقع وطبيعة المشروعات الصغيرة في مصر.

وتشير نتائج البحث إلى أن جمعيات الادخار والإقراض الدوار تمتلك من الكفاءة التمويلية ما يمكنها من المساهمة في تضييق الفجوة التمويلية للمشروعات الصغيرة في مصر، حيث يمتلك هذا النظام، رغم بساطته، قدرة كبيرة على تلبية متطلبات أطراف العملية التمويلية من ممول، ومستثمر، بالإضافة إلى تلبية متطلبات المجتمع والاقتصاد بتحقيقه التوظيف الأمثل للموارد. وبجانب وظيفتها الاقتصادية

كنموذج للتمويل الأصغر، تشكل جمعيات الادخار والإقراض الدوار جزءاً من شبكة الأمان الاجتماعي الموجودة في المجتمع، والتي تحميه من أثر الصدمات الاقتصادية.

كلمات مفتاحية :

التمويل الأصغر، المشروعات الصغيرة، جمعيات الادخار والإقراض الدوار، (ROSCAs)، مصر.

Abstract

A broad segment of society in Muslim countries, including Egypt, tends to reject conventional modes of microfinance and traditional microcredit for religious reasons, because they believe it is a form of usury. The development of Sharia-compliant products was therefore essential. For this reason, recent studies have developed alternative microfinance programs aimed at creating credit unions for the poor, such as Rotating Savings and Credit Association (ROSCA). These unions are informal microfinance associations widely used in many countries. In these unions, the group members lend to each other without interest, and the bank acts as guarantor.

The aim of this research is to review experiences of the (ROSCAs) as a model for interest-free financing of small enterprises, and to evaluate these experiments on the basis of their efficiency and relevance to the nature of microenterprises in Egypt.

Research findings indicate that (ROSCAs) have the financial efficiency to contribute to narrowing the microfinance gap in Egypt. This system has a great ability to meet requirements of the parties of financing process; financier and investor, in addition to serving the needs of the society and the economy to achieve the optimal use of resources. Apart from its economic function as a model for microfinance, (ROSCAs) represent a part of social safety net in society, protecting it from the negative impacts of economic shocks.

Keywords: *Microfinance, SMEs, Rotating Savings & Credit Association (ROSCA), Egypt.*

١- مقدمة

تزيد حالات الاستبعاد المالي بين الفقراء في الدول الإسلامية لأسباب متنوعة. أحد هذه الأسباب هو رفض القروض الصغيرة التقليدية لأسباب دينية. وتشير الإحصائيات إلى أن أكثر من ١,٦ مليار شخص في العالم يعيشون تحت فقر متعدد الأبعاد، بما يعادل ٣٠٪ من إجمالي سكان العالم. ترتفع هذه النسبة في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، حيث أن ٣٥٪ من مجموع سكانها يعيشون تحت فقر متعدد الأبعاد، بما يعادل ٤٦٥ مليون فرداً في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي. وهو ما يعادل حوالي ٢٩٪ من إجمالي العالمي للفقراء تحت الفقر متعدد الأبعاد في عام ٢٠١٤.^(١) كما تشير الإحصائيات إلى أن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA) Middle East and North Africa تضم حوالي ٧٠ مليوناً من فقراء العالم الذين يعيشون على أقل من دولارين في اليوم، وحوالي ٢٠ مليوناً من فقراء العالم يعيشون على أقل من ١,٢٥ دولاراً أمريكياً في اليوم^(٢). وتشير إحصائيات البنك الدولي بالنسبة للدول الإسلامية إلى أن نسبة ٤٠٪ من الأشخاص الذين يمكنهم الوصول إلى القروض الصغيرة في هذه الدول يرفضون مثل هذه القروض لأسباب دينية.^(٣)

لذلك، طورت بعض الدراسات برامج بديلة للتمويل الأصغر تهدف إلى إنشاء اتحادات ائتمانية للفقراء وتوفير خدمات مالية متوافقة مع الشريعة الإسلامية، ومن هذه البرامج «اتحاد الادخار والائتمان الدوار (ROSCA)». وفي هذا الاتحادات أو الجمعيات يقوم أعضائها بتوفير خدمات الادخار والائتمان الخاصة بهم بتكلفة لا تذكر، وبتقنيات تتسم بالبساطة، والشفافية، والاستقلالية. وذلك عن طريق قيام أعضاء المجموعة بإقراض رأس المال لبعضهم البعض، دون احتساب فائدة. ويلعب البنك دور الضامن في اتحاد الادخار والائتمان الدوار؛ حيث يقوم البنك بتحصيل رسوم منخفضة مقابل الخدمات الائتمانية. وفي حالة عدم السداد من قبل أي من أعضاء المجموعة، يأخذ البنك مكان هذا العضو للحفاظ على استمرارية

(١) منظمة التعاون الإسلامي: تقرير "قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تعزيز القدرات الإحصائية الوطنية." اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (الكومسيك)، مركز الأبحاث الإحصائية، والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، ص٦، ٢٠١٥.

(2) PovcalNet, World Development Indicators, World Economic Outlook, Global Economic Prospects, 2015

(3) – CGAP, "Islamic Microfinance: An Emerging Market Niche," World Bank, 2015.

– CGAP, "Measuring Access to Financial Services around the World" World Bank, 2016.

المجموعة، ويعامل العضو المتعثر كمدين مسؤول عن سداد المبلغ الذي تعثر عنه للبنك⁽⁴⁾. وتعد جمعيات الادخار والائتمان الدوار (ROSCAs) أحد أشكال صناديق القروض التي تُدار بمعرفة المجتمعات المحلية، والقائمة علي جمع المدخرات من أعضائها دون أية مساعدة خارجية. وهناك عدد من الأشكال الأخرى لهذه الصناديق تحت مسميات مختلفة منها بنوك القرية ذاتية الإدارة، والتمويل الأهلي، وجمعيات تجميع المدخرات والائتمان، بالإضافة إلي صناديق القروض الدوّارة محل البحث.

وقد تناولت مجموعة صغيرة نسبيا من الأدبيات الاقتصادية معدلات الفائدة علي القروض الصغيرة التي توفرها مؤسسات التمويل الأصغر. ففي تحليله المثير للاهتمام لسعر الفائدة، يُعرّف فيشر (1930) سعر الفائدة على أنه "سعر النقود أو نسبة الأقساط المدفوعة على النقود خلال فترة معينة والتي من المفترض أن تقابل كافة الالتزامات المدفوعة"

"The risk-free interest rate is the rate of return of a hypothetical investment with scheduled payment(s) over a fixed period of time that is assumed to meet all payment obligations". Fisher (1930)⁽⁵⁾

وعلى عكس فيشر، أوضح كينز (1936) أن سعر الفائدة يمثل تكلفة اقتراض رأس المال لفترة معينة من الزمن.

"It should be obvious that the rate of interest cannot be a return to saving or waiting as such. For if a man hoards his savings in cash, he earns no interest, though he saves just as much as before. On the contrary, the mere definition of the rate of interest tells us in so many words that the rate of interest is the reward for parting with liquidity for a specified period". Keynes, (1936).⁽⁶⁾

(4) CGAP. Good Practice Guidance for Funders of Microfinance Consensus Guidance 2006. Retrieved from:

<https://www.cgap.org/sites/default/files/researches/documents/CGAP-Consensus-Guidelines-Good-Practice-Guidelines-for-Funders-of-Microfinance-Oct-2006.pdf>.
CGAP-Technical-Guide-Measuring-Results-of-Microfinance-Institutions-Minimum-Indicators-That-Donors-and-Investors-Should-Track-Jul-2009. (n.d.).

(5) Fisher, R.A. (1930) The Genetical Theory of Natural Selection. Clarendon Press, Oxford. <http://dx.doi.org/10.5962/bhl.title.27468>.

(6) Keynes, John Maynard (1936). The General Theory of Employment, Interest and Money. London: Macmillan (reprinted 2007).

كما توجد نظريات مختلفة في الأدبيات بشأن محددات أسعار الفائدة، فأشار (رايلي) (1979) أن أسعار الفائدة، بما في ذلك أسعار الفائدة على الودائع التي تتقاضاها مؤسسات التمويل الأصغر، تحدها ثلاثة عوامل: التضخم، مستوى الاقتراض الحكومي، والمخاطر⁽⁷⁾. ويرى روزنبرج وآخرون (2013) أن معدلات الائتمان الأصغر مرتفعة للغاية في الاقتصاد المصري، حيث أنها قريبة من تلك المعدلات المفروضة على بطاقات الائتمان والقروض الاستهلاكية، والتي يمكن أن تتجاوز 2٪ شهرياً في كثير من الأحيان⁽⁸⁾.

١،١ المستوى المناسب لمعدلات فائدة قروض التمويل الأصغر

قد يقودنا النقاش المستمر حول مدي مشروعية أسعار الفائدة إلى التساؤل بشأن المستوى المناسب لمعدلات الفائدة الخاصة بقروض التمويل الأصغر. وللإجابة على هذا التساؤل يستعرض الباحث في السطور التالية ما وصلت إليه الأدبيات الاقتصادية في هذا الشأن.

فيما يتعلق بالمستوى الملائم لمعدلات الفائدة الخاصة بقروض التمويل الأصغر، ظهرت ثلاث مدارس مختلفة: الأولى تدعي أن أي سعر فائدة هو من قبيل الربا المحرم، لذا ينادي أصحاب هذه المدرسة بمعدلات فائدة قريبة من الصفر⁽⁹⁾. هذه المدرسة الدينية نشأت أساساً في المنظمات غير الحكومية الإسلامية. بينما أشارت المدرسة الثانية إلى أن أسعار الفائدة ينبغي أن تكون أقل من سعر الفائدة في السوق⁽¹⁰⁾؛ وهذه المدرسة تشمل اتحادات الائتمان

(7) Riley, J. G. (1979). "Testing the Educational Screening Hypothesis," Journal of Political Economy, vol. 87, no. 5, 1979: pp. S227-S252. JSTOR, www.jstor.org/stable/1829916. Accessed 1 May 2021.

(8) Rosenberg, R., Gaul, S., Ford, W., Tomilova, O. (2013). Microcredit Interest Rates and Their Dete

(9) أنظر:

- المصري، رفيق. مصرف التنمية الإسلامي. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981م، ص 74.

- أبو زهرة، محمد. بحوث في الربا. طبعة دار البحوث العلمية، بيروت، 1970م، ص 12.

(10) يرى بعض أصحاب هذا الرأي أن مفهوم الربا يختلف عن مفهوم الفائدة، ولا ينبغي استخدام أحدهما مكان الآخر. فالربا عندهم هو الزيادة والنمو، أما الفائدة فهي زيادة في رأس المال المقترض. وعليه، فالإسلام حرم الربا ولم يحرم الفائدة، حيث أن الفائدة تكون على القروض الإنتاجية التي تستثمر في الأنشطة الاقتصادية. لذلك يرى أصحاب هذا الرأي أن علة الربا هي الاستغلال والظلم والغرر والجهالة، فأباحوا الفائدة في القروض الإنتاجية لعدم تحقق وصف الاستغلال أو الغرر أو الجهالة فيه، علي حد توصيفهم. أنظر:

- عبد الرزاق السنهوري. «مصادر الحق في الفقه الإسلامي»، ج 3 ط 3، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية 1967: ص 322.

- الإمام محمد أبو زهرة. «بحوث في الربا»، دار الفكر العربي: ص 45.

والمدخرات، والمجتمعات الائتمانية المتبادلة والنقابات (Reille and Helmez, 2004). أما المدرسة الثالثة، فتري أن مؤسسات التمويل الأصغر تغطي تكاليفها وتعيد استثمار أرباحها بفضل ارتفاع أسعار الفائدة التي يتعامل بها عملاؤها، حيث أنه في الدول التي تضع حدوداً أعلى لأسعار الفائدة فغالباً ما تنسحب مؤسسات التمويل الأصغر من السوق، أو تصبح أقل شفافية فيما يختص بتكاليف القرض، أو تقلل من عملها في الأسواق الريفية والمكلفة، مما يقلل من نموها (Ayayi and Sene, 2011)⁽¹¹⁾.

تكمن مشكلة البحث في التساؤل المتثار حول مدى كفاءة وفعالية جمعيات الادخار والإقراض الدّوار (ROSCAs) في تمويل المشروعات الصغيرة في مصر. حيث يواجه أصحاب هذه المشروعات العديد من العقبات، أهمها صعوبة الوصول إلى التمويل اللازم وبتكلفة مناسبة. بالإضافة إلى مشكلة سوء تخصيص الموارد المالية والتي تنعكس بالسلب على أداء المؤسسات المتخصصة في تمويل المشروعات الصغيرة وأصحاب هذه المشاريع أيضاً.

ويهدف هذه البحث إلى التعرف على جمعيات الادخار والإقراض الدّوار (ROSCAs) كآلية للتمويل اللاربوبي للمشروعات الصغيرة، ودارسة تجارب هذه الاتحادات وتقييمها على أساس مدى كفاءتها وملائمتها لواقع وطبيعة المشروعات الصغيرة في مصر. والفرضية التي يحاول الباحث اختبارها في هذا البحث تنص على أن جمعيات الادخار والإقراض الدّوار تمتلك من الكفاءة التمويلية ما يُمكنها من المساهمة في تضييق الفجوة التمويلية للمشروعات الصغيرة في مصر.

تعزز دراستي الحالية معرفتنا بأدوات التمويل الأصغر الخالية من احتساب فائدة في مصر. في ضوء البيانات المتاحة للباحث، حتى الآن، فإن الدراسات التي تناولت نموذج جمعيات الادخار والإقراض الدّوار كأداة من أدوات التمويل الإسلامية لمؤسسات التمويل الأصغر المصرية محدودة، بسبب عدم توافر البيانات المناسبة. لذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تقدم مساهمة في الأدبيات الاقتصادية الحالية.

٢ - الأسباب الدينية وتطور التمويل التعاوني (التكافلي)

يدور مفهوم التمويل بشكل عام حول تدبير المال أو الموارد اللازمة لمباشرة النشاط الاقتصادي إنتاجاً أو استهلاكاً. أما التمويل التعاوني فيكون عن طريق إنشاء جمعيات الادخار والائتمان التي

(11) Ayi Gavriel Ayayi & Maty Sene, 2010. «What drives microfinance institution's financial sustainability,» Journal of Developing Areas, Tennessee State University, College of Business, vol. 44(1): pp. 303324-.

- CGAP. (2006). Good Practice Guidance for Funders of Microfinance Consensus Guidance.

- CGAP-Technical-Guide-Measuring-Results-of-Microfinance-Institutions-Minimum-Indicators-That-Donors-and-Investors-Should-Track-Jul-2009.

تقوم على قبول الودائع والمدخرات من أعضائها ثم تقديم التمويل للأعضاء في ترتيبات معينة، إما في صورة مستمرة أو من خلال ما يعرف بجمعيات تناوب الادخارات الائتمانية⁽¹⁵⁾.

وقد نشأت الحركات التعاونية الحديثة في العالم في أوروبا في بداية القرن التاسع عشر بغرض توفير التمويل للفئات الصغيرة من صغار المزارعين والحرفيين والعمل على تخليصهم من الربا وآثاره السلبية علي حياة صغار المزارعين والحرفيين. وتطورت التعاونيات في ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية فظهر النظام المصرفي التعاوني، ويشمل مجموعة من البنوك التعاونية، والبنوك الشعبية، وبنوك الائتمان التقسيطي، والتي تقوم بجميع الأعمال المصرفية⁽¹⁶⁾. ويعتبر التمويل التعاوني (التكافلي) أحد أشكال التمويل المميزة التي يقرها الإسلام، ويُعرف التمويل الإسلامي بأنه "تقديم ثروة عينية أو نقدية بقصد الاسترباح من مالها إلى شخص آخر يديرها ويتصرف فيها لقاء عائد تبيحه الأحكام الشرعية"⁽¹⁷⁾.

وتُعد جمعيات الادخار والإقراض الدّوار أحد أشكال التمويل التعاوني التي تتميز بقدرتها علي استقطاب شريحة عريضة من رافضي التعامل مع البنوك التقليدية لأسباب دينية. فقد أظهرت استطلاعات مؤسسة جالوب⁽¹⁸⁾ أن الدين لا يزال يلعب دوراً هاماً في حياة الكثير من الناس في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ووفقاً لهذا المسح، فإن ٩٥ ٪ من البالغين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعتبرون أنفسهم ملتزمين دينياً. ومن هنا كان الاهتمام المتزايد بأدوات وخدمات التمويل الإسلامي. ويشير مؤشر الشمول المالي إلي أن نسبة من يعززون عدم امتلاك حسابات بنكية رسمية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا إلى أسباب دينية تصل إلي حوالي ١٢ ٪. بينما لا تتعدى هذه النسبة ٤ ٪ خارج منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. أنظر جدول رقم (١).

تشير بيانات الجدول رقم (١) إلي أن نسبة من لديهم حسابات في المؤسسات المالية الرسمية لا تتعدى

(١٢) البنك الدولي للإنشاء والتعمير، تقرير عن التنمية في العالم ١٩٨٩، النظم المالية والتنمية، ص ١٤٦.

(١٣) أسس (فردريش فلهم رايفيزن ١٨١٨ - ١٨٨٨م) أول جمعية ائتمان تعاوني وألف كتاباً بعنوان "جمعيات الائتمان كوسيلة لعلاج معاناة سكان الريف والحرفيين والعمال الحضريين"، وضمّن أفكاره الأساسية عن المساعدة الذاتية عن طريق التعاون. للمزيد يمكن الرجوع إلي:

محمد عبد الحليم عمر، التمويل التعاوني، الأسس، الواقع، المقترحات، المؤتمر الدولي حول: «التعاونيات والتنمية في مصر والعالم العربي: الواقع والآمال»، في الفترة من ٢٧-٢٨ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ٨-٩ مارس ٢٠٠٥م.

(١٤) منذر قحف: مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ١٩٩١، م ١: ص ١١٢

(15) <https://news.gallup.com/poll/142727/religiosity-highest-world-poorest-nations.aspx>. Accessed February 2019

١٨ في المائة من البالغين (فوق سن ١٥ عاما) في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. بينما يصل المتوسط العالمي لهذه النسبة إلى ٥١ ٪. وأن سبب ذلك يرجع - طبقاً لنفس الإحصائيات- إما لأسباب دينية، أو بُعد المسافة، أو ارتفاع تكلفة الحساب، أو نقص الوثائق والمستندات، أو انعدام الثقة، أو أن أحد أفراد الأسرة لديه حساب بالفعل، أو بسبب قلة المال وهو السبب الأكبر والذي وصلت نسبته إلى ٧٧ ٪ من إجمالي المشاركين في المسح. ومن هنا يأتي دور جمعيات الادخار والإقراض الدوار والتي حازت علي قبول واسع من فقراء هذه الشريحة المجتمعية، والذين يريدون نظاماً خاصاً للادخار والإقراض يتميز بصغر حجم المبالغ المالية المدخّرة والمقترضة، وتوافق خدماته وأدواته المالية مع معتقداتهم الدينية. وهو النظام الذي لا يجد قبولاً لدي قطاعات البنوك الرسمية، والتي لا تزال مترددة في توفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر لاعتبارات مختلفة، أبرزها ارتفاع التكلفة، حيث أن تكاليف إقراض وتحصيل مبلغ ثابت من عدد كبير من القروض الصغيرة يؤدي بالضرورة إلي ارتفاع التكاليف الإدارية. وتجدر الإشارة إلى أن انخفاض نسبة الإقراض من البنوك الرسمية للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر يعكس التباين الكبير بين الأنشطة الرسمية وغير الرسمية في الاقتصاد المصري.

جدول رقم (١)

أسباب عدم امتلاك حسابات بنكية رسمية في بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

| بقية العالم (%) | منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (%) | الكل (%) | |
|-----------------|--------------------------------------|----------|---|
| ٥١ | ١٨ | ٥٠ | لديه حساب في إحدى المؤسسات المالية الرسمية. |
| | | | ليس لديه حساب بسبب.. |
| ٤ | ١٢ | ٥ | أسباب دينية |
| ٢١ | ٨ | ٢٠ | المسافة |
| ٢٦ | ٢١ | ٢٥ | ارتفاع تكلفة الحساب |
| ١٩ | ١٠ | ١٨ | نقص الوثائق والمستندات |
| ١٤ | ١٠ | ١٣ | انعدام الثقة |
| ٦٤ | ٧٧ | ٦٥ | قلة المال |
| ٢٤ | ٩ | ٢٣ | أحد أفراد الأسرة لديه حساب بالفعل |

المصدر: قاعدة البيانات العالمية للشمول المالي، مؤشر الشمول المالي، البنك الدولي، ٢٠١٨. (١٦)

٣ - آلية عمل جمعيات الادخار والائتمان الدوار (ROSCAs)

● في جمعيات الادخار والائتمان الدوار (ROSCAs)، تُموّل القروض من مدخرات الأعضاء أنفسهم، حيث يلتقي أعضاء هذه الجمعيات مع بعضهم البعض في اجتماعات دورية، وبعد

(16) <https://globalfindex.worldbank.org>. Accessed February, 2019.

كل اجتماع يقوم كل عضو بإيداع مبلغ متفق عليه يمثل حصة متفق عليها من جانبه. وبعد ذلك يقوم كل عضو بدوره بالحصول على إجمالي المبلغ الذي تم تحصيله في كل اجتماع. ويلاحظ أن هذه الجمعيات تتميز بعدة خصائص كالتالي:

- أنها لا تعتمد على أي تمويل من جهات خارجية سواء جهات مانحة أو جهات حكومية.
- أن المبالغ التي يتم ايداعها ثم إقراضها من قبل الأعضاء غالباً ما تتسم بأنها مبالغ متواضعة؛ نظراً لانتشار هذا النوع من التمويل بين الشريحة المجتمعية المحدودة والمتوسطة الدخل.
- أن هذه الجمعيات تتسم بارتفاع مستوى الثقة بين أعضائها وبعضهم البعض، حيث أن العضو الذي يحصل على قرضه في آخر الدورة يعتمد على الدفعات المالية المستمرة من بقية أعضاء المجموعة، والذين حصلوا بالفعل على المبالغ التي قاموا بدفعها.

١,٣ جمعيات الادخار الدواري في مصر كآلية للتمويل الشعبي التضامني

تنتشر ثقافة جمعيات الادخار في مصر كأحد أشكال التضامن الاجتماعي بين أشخاص يعرفون بعضهم البعض في معظم الأحيان. حيث تعتبر هذه الجمعيات آلية تمويل شعبي تضامني يتميز عن التمويل البنكي الرسمي التقليدي بمميزات عديدة، منها أنه لا يتضمن احتساب فائدة تضاف إلى المبلغ المقرض، ولا يحتاج إلى إجراءات روتينية، كما أنه لا يتضمن خوف أو تهديد بالسجن أو الغرامة إذا ما فشل المقرض من الوفاء بالتزاماته، كما هو الحال في المعاملات البنكية التقليدية. فضلاً عن رفض الغالبية للفائدة البنكية التقليدية لاعتبارات دينية بين أصحاب هذه الشريحة المجتمعية المحدودة والمتوسطة الدخل، مما يجعل جمعيات الادخار هي أول ما يفكر فيه أصحاب هذه الشريحة من المجتمع إذا ما احتاج أحدهم إلى مبلغ من المال سواء لأغراض استهلاكية، أو لأغراض استثمارية. فالبداء في جمعية الادخار من السهولة بحيث أنه لا يتطلب سوي تحديد الأشخاص المشاركين في الجمعية بناء على معرفة شخصية، وتحديد مدتها الزمنية، بالإضافة إلى تحديد قيمة الدفعات المالية التي يلتزم بها كل عضو. وأدى انتشار نظام جمعيات الادخار بشكل واسع إلى قيام بعض البنوك بتوفير جمعيات ادخار إلكترونية من خلال توفير تطبيقات للهواتف المحمولة لعملائها لتشجيع المتعاملين على الادخار^(١٧).

(١٧) علي سبيل المثال:

- قيام البنك المركزي الأردني بالتعاون مع بعض شركات الحلول المالية بإطلاق جمعية الادخار الإلكترونية لعملاء تطبيق محفظتي. صحيفة الرأي بتاريخ ٩-١١-٢٠١٧.
- في أكتوبر ٢٠١٧، أطلقت منصة Finlok منتج ROSCA الرقمي في الهند من خلال استخدام واجهة الدفع الموحد لشركة NPCI.

ويتميز المجتمع المصري بأعداد متزايدة من العاملين لحسابهم الخاص، مما يجعل جمعيات الادخار والإقراض الدوارة الأداة التمويلية الأكثر اتساقاً لواقع هؤلاء العاملين لحسابهم الخاص ومشروعاتهم. وتشير إحصائيات البنك الدولي إلى أن ٣٨,٩٪ من إجمالي العاملين يعملون لحسابهم الخاص (البنك الدولي، ٢٠١٤). وتزيد هذه النسبة بين النساء أكثر من الرجال، حيث أن ٤٨,٢٪ من المشتغلات إنثاءً، في حين أن ٣٦,٦٪ من العاملين ذكوراً. وعلى الرغم من حقيقة أن العديد من النساء في مصر يعملن لحسابهن الخاص، إلا أنه من الصعب تحديدهن لأن غالبيةهن لا يعلن أنهن يعملن لحسابهن الخاص. وتُظهر هذه النسب المتزايدة من العاملين لحسابهم الخاص الحاجة إلى توفير التمويل اللازم لتلبية الطلب المتزايد من الأفراد العاملين لحسابهم الخاص.

وفيما يتعلق بهيكل قطاع المشروعات في مصر، يعرض الجدول رقم (٢) أدناه هيكل قطاع المشروعات حسب الحجم والعمالة ومساهمة كل فرع.

جدول رقم (٢)

هيكل قطاع المشروعات الصغيرة في مصر حسب الحجم والعمالة في الفترة من ١٩٩٢-٢٠١٨

| البيان | اجمالي المنصرف الفعلي (بالمليار جنيه) | عدد المشروعات | اجمالي فرص العمل × |
|---|--|------------------|-----------------------|
| مشروعات صغيرة | ٢٠,٣ | ٣٨٤,٢٢٩ | ١,٦٨١,٢٥٩ |
| مشروعات الإقراض المباشر | ٣,٠ | ٣٤,٦٧٨ | ٩٥,٩٩٦ |
| اجمالي المشروعات الصغيرة | ٢٣,٣ | ٤١٨,٩٠٧ | ١,٦٧٧,٢٥٥ |
| مشروعات الإقراض المتناهي | ١١,٢ | ٢,٣٨٣,٥٦٥ | ٢,٧٢٤,٤٩٢ |
| اجمالي المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر | ٣٤,٥ | ٢,٨٠٢,٤٧٢ | ٤,٤٠١,٧٤٧ |

• فرص العمل هي فرصة عمل للتشغيل لمدة ٤ شهور (مدة تنفيذ المشروع).

المصدر: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. أبريل ٢٠١٨.

كما هو موضح في الجدول، يستحوذ قطاع المشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر على أكبر حصة سوقية من العمال والشركات والتوظيف، حيث يصل إجمالي عدد المشروعات الصغيرة والمتناهية في الصغر إلى ما يزيد عن ٢,٨ مليون مشروعاً. ويوفر فرص عمل تقارب الأربعة ونصف مليون فرصة

- في عام ٢٠١٧ تم تطوير أول منصة ROSCA مبنية على سلسلة كتلة (Block-Chain) باستخدام العقود الذكية على شبكة Ethereum. حيث قامت منصة (WeTrust) بجمع رأس مال سوق بقيمة ٦,٥ مليون دولار (تضاعف ثلاث مرات في غضون عشرة أيام من إصداره).

عمل، مما يعكس الأهمية الحاسمة لهذا القطاع في الاقتصاد المصري^(١٨). (جدول رقم (٢))

٤ - الاستبعاد المصري ونمو مجموعات الادخار حول العالم

تشير قاعدة بيانات Global Findex التابعة للبنك الدولي لعام ٢٠١٧^(١٩) أن أكثر من ثلثي السكان البالغين في العالم يمكنهم الوصول إلي البنوك ولديهم حسابات مصرفية وحسابات مالية عن طريق الهاتف المحمول، بينما لا يزال حوالي ١,٧ مليار من البالغين غير قادرين علي الوصول إلي البنوك ولا يملكون حسابات مصرفية.

كما تشير الإحصائيات إلي أن أقل من نصف عدد السكان في أفريقيا يحصلون على إحدى صور الخدمات المالية سواء كانت رسمية أو غير رسمية. ويحرم النصف الآخر، والذي أغلبه من الفقراء في المناطق الريفية، من الوصول إلى هذه البنوك والمؤسسات المالية الرسمية. وقد أدى ذلك الاستبعاد المالي واسع النطاق إلي ظهور البدائل الأخرى للتمويل، والتي من أهمها مجموعات الادخار والإقراض، حيث يوفر فيها الأعضاء الخدمات المالية الخاصة لبعضهم البعض بتكلفة لا تذكر، وبألية تتسم بالبساطة، والشفافية، وسهولة الإدارة، والاستقلالية، والمرونة، بالإضافة لملاءمتها للواقع المالي لأعضائها. ويصل عدد أعضاء هذه المجموعات إلى ما يقرب من ٣,٢ مليون فرد، غالبيتهم في أفريقيا. (جدول رقم (٣)).

(١٨) هيكل قطاع المشروعات الصغيرة في مصر حسب الحجم والعمالة، التعداد الاقتصادي الخامس ٢٠١٧/٢٠١٨

(19) The Global Findex database, the World Bank, 2017.

جدول رقم (3)

اذتشار مجموعات الادخار حول العالم حسب وكالات التنسيق الكبرى 2010

| الدولة | مؤسسة أغاخان | جمعية CARE | مؤسسة CRS | أو كسفام | مؤسسة PACT | مؤسسة Plan | الإجمالي |
|--------------|-----------------|---------------|--------------|----------|---------------|---------------|----------|
| مصر | - | - | - | - | - | ٦٢٠٠ | ٦٢٠٠ |
| أفغانستان | - | ١٨٥٠٠ | ١٣٠٧٨ | - | - | - | ٣١٥٧٨ |
| أندونيسيا | - | ٤٠٠٠ | - | - | - | - | ٤٠٠٠ |
| الهند | ٦٢٦ | - | - | - | - | - | ٦٢٦ |
| أثيوبيا | - | ٣٩,٢٧٧ | ٩,٩٣٦ | - | ١٧,٠٠٠ | ٣٠,٠١١ | ٩٦,٢٢٤ |
| مالي | - | ٨٤,٧٢٧ | ٩,٤٠٢ | - | ٢٦٣,٧٠٥ | ٩,٩٨٨ | ٣٦٧,٨٢٢ |
| شمال السودان | - | - | - | ١,٧٠٠ | ٥,٠٢٨ | - | ٦,٧٢٨ |
| جنوب السودان | - | - | - | ٢,٠٤٩ | - | - | ٢,٠٤٩ |
| الإكوادور | - | - | - | ٦٥٦ | - | - | ٦٥٦ |
| السلفادور | - | ٢,٠٠٠ | - | ٥,٣٣٩ | - | - | ٧,٣٣٩ |
| جنوب أفريقيا | - | ٤,٥٢٤ | - | - | - | - | ٤,٥٢٤ |
| رواندا | - | - | ٨٣,٤٨١ | ٣١,٣٨٤ | - | - | ١١٤,٨٦٥ |

المصدر: من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات استقصاء فينسكوب - Finscope للشمول المالي.

يبين الجدول رقم (٣) النطاق الذي تعمل عليه أكبر مجموعات الادخار حول العالم. وتعتبر هذه المجموعات الست المذكورة في الجدول (مؤسسة أغاخان، وجمعية CARE، ومؤسسة CRS، ومؤسسة Oxfam، ومؤسسة PACT، ومؤسسة Plan) أكبر برامج مجموعات الادخار وأكثرها انتشاراً. ويلاحظ أن مؤسسة Plan تعمل منفردة في السوق المصري بإجمالي عدد عملاء ٦٢٠٠، و مؤسسة Plan هي هيئة دولية مستقلة تهدف إلى تحقيق تحسن اجتماعي واقتصادي في المجتمعات الأكثر تهمةياً، كما تقوم الهيئة بمساعدة الأطفال المهمشين والمعرضين للخطر على الخروج من دائرة الفقر، ويكثر نشاطها في محافظتي سوهاج وقنا.^(٢٠) وتشير مؤشرات الشمول المالي إلى أن الوصول إلى الخدمات المالية في مصر يُعد الأقل بين دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وبلدان الدخل المتوسط الأدنى. (جدول رقم (٤)).

(20) CGAP, Financial Inclusion Measurement in the Arab World, 2017

الجدول رقم (4). مؤشرات الشمول المالي المختارة في مصر (2015)

| بيانات الدولة (مصر) | بلدان الشرق الأوسط | بلدان الدخل المتوسط الأدنى | |
|---|-----------------------|-------------------------------|---|
| الحساب (% فوق ١٥ سنة) | | | |
| ١٤,١ | ١٤,٢ | ٤٢,٧ | جميع البالغين (نساء) |
| ٩,٣ | ٩,٢ | ٣٦,٣ | السيدات |
| ٥,٦ | ٧,٣ | ٣٣,٢ | البالغين الذين ينتمون إلى أفقر ٤٠% |
| ٧,٣ | ٧,٦ | ٣٤,٧ | الشباب (% تتراوح أعمارهم بين ١٥-٢٤) |
| ١٠,٥ | ١٠,٧ | ١٤٠,٠ | البالغين الذين يعيشون في المناطق الريفية |
| حساب المؤسسات المالية (% من العمر ١٥ سنة فأكثر) | | | |
| ١٣,٧ | ١٤,٠ | ٤١,٨ | جميع البالغين |
| ٩,٧ | ١٠,٩ | ٢٨,٧ | جميع البالغين، ٢٠١١ |
| الوصول إلى حساب في المؤسسات المالية (% + ١٥ من العمر) | | | |
| ٩,٦ | ٨,٥ | ٢١,٢ | لديه بطاقة خصم Debit Card |
| ٥,١ | ٥,٥ | ١٠,١ | لديه بطاقة خصم Debit Card، (٢٠١١) |
| ٥١,٣ | ٤٤,٩ | ٥٤٢,٤ | ATM هي الوسيلة الرئيسية للسحب (% مع حساب) |
| .. | ٤٢,٤ | ٢٨,١ | ATM هي الوسيلة الرئيسية للسحب (% مع حساب)، ٢٠١١ |
| استخدام الحساب في آخر سنة (% فوق ١٥ سنة) | | | |
| ٣,٥ | ٣,٣ | ٩,٦ | استخدم حساب لتلقي الأجور |
| ١,٤ | ١,٥ | ٢,٨ | استخدم حساب لتلقي التحويلات الحكومية |
| ١,٤ | ٢,١ | ٢,٦ | استخدم حساب مؤسسة مالية لدفع فواتير الخدمات |
| الادخار في آخر سنة (% فوق ١٥ سنة) | | | |
| ٤,١ | ٤,٠ | ١٤,٨ | ادخر في مؤسسة مالية |
| ٠,٧ | ٢,٧ | ١١,١ | ادخر في مؤسسة مالية، ٢٠١١ |
| ١١,٨ | ١١,٥ | ١٢,٤ | ادخر باستخدام نادي ادخار أو شخص خارج العائلة |
| ٢٥,٩ | ٣٠,٥ | ٤٥,٦ | ادخر أي أموال |
| ٢,١ | ٥,٠ | ١٢,٦ | ادخر للشيوخ |
| ٢,٧ | ٥,١ | ١١,٨ | ادخر للزراعة أو عمل |
| ٨,٠ | ٩,١ | ٢٠,٠ | ادخر للتعليم أو للمصاريف المدرسية |

.. البيانات غير متوفرة أو لا يمكن حسابها بسبب البيانات المفقودة

المصدر: تقرير الشمول المالي، البنك الدولي، 2015.

يوضح الجدول رقم (٤) مدى صعوبة الوصول إلي الخدمات المالية في مصر مقارنة بدول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من ناحية، والدول ذات الدخل المتوسط الأدنى من ناحية أخرى. وتشير الإحصاءات إلى محدودية استخدام الحساب البنكي سواء لتلقي الأجور أو لتلقي التحويلات الحكومية أو لدفع فواتير الخدمات. حيث تدور هذه النسبة بين ١,٤% و ٣,٥% فقط من إجمالي مستخدمي الحساب في آخر سنة (فوق ١٥ سنة). كما تشير الأرقام أيضا إلي ارتفاع نسبة ادخار الأشخاص باستخدام نادي ادخار أو شخص خارج العائلة (١١,٨%) مقارنة بالادخار في المؤسسات المالية (٤,١%). وهذا يرجع إلي المساوئ والمزايا السابق ذكرها لكلا النوعين من الادخار الرسمي وغير الرسمي.

أما فيما يتعلق بإجمالي الإقراض من البنوك للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، يظهر تقرير (Exotix) أن إجمالي الإقراض من البنوك المصرية إلى المشروعات الصغيرة والمتوسطة لا يمثل سوى ٧% من إجمالي محافظها، مقارنة بتونس ١٥% والمغرب ٢٤%. من إجمالي المحفظة (البنك الدولي ٢٠١٤، ممارسة أنشطة الأعمال في مصر). هذه النسبة الضئيلة تشير بدرجة كبيرة إلي استمرار حالة تردد البنوك في توفير التمويل اللازم للمشروعات الصغيرة بسبب اعتبارات مختلفة، أهمها اعتبارات التكاليف والأرباح والمخاطر.

5. نماذج صناديق القروض الدوارة: المزايا والمساوئ

تتميز الخدمات المالية التي تقدمها نماذج صناديق القروض الدوارة بشكل عام، ومجموعات الادخار والائتمان الدوار بشكل خاص، عن خدمات الوساطة المالية التي تقدمها آليات التمويل التقليدية بعدد من المزايا وكذلك المساوئ أو القيود المرتبطة بهذا النموذج. وسيتم استعراض بعضها كالتالي:

أولاً: المزايا:

- انخفاض تكلفة المعاملات الداخلية

نظرا للطبيعة الخاصة لصناديق القروض الدوارة من حيث كونها مشاريع تتمتع باكتفاء ذاتي لا تحتاج إلي وجود مكاتب رسمية أو مبان أو نقل أو موصلات، فإن هذه الصناديق تتمتع بتكلفة معاملات منخفضة مقارنة بمؤسسات التمويل الأصغر الرسمية، أو المؤسسات المالية الأخرى كالبنوك. لذلك فالتكلفة بالنسبة لكل مقترض تكون أقل بكثير بالنسبة لصناديق القروض الدوارة مقارنة بغيرها من مؤسسات التمويل الأصغر. ولذلك فعامل انخفاض التكلفة هو أهم ما يميز هذه النوع من التمويل.

- المرونة في تعديل مواعيد السداد

في العادة، فإن أعضاء صناديق القروض الدوارة يعرفون بعضهم البعض نظراً لارتباط هذه الصناديق إلي حد ما بالمناطق الريفية أو بمجموعات ذات صلة ما بينهم. وبسبب هذه الصلة الموجودة

بين أعضاء الصندوق وبعضهم البعض، فإن هذه المجموعات تكون أكثر مرونة في تعديل مواعيد السداد بما يناسب الظروف الخاصة بكل عضو وبما يتناسب مع التدفقات المالية للمقترضين.

- تجميع المدخرات مباشرة دون قيود تنظيمية

تواجه مؤسسات التمويل الأصغر الرسمية وغيرها من المؤسسات المصرفية التقليدية قيوداً تنظيمية علي قبول الكثير من الودائع أو المدخرات، وهذه القيود غير موجودة في الصناديق الدوّارة، حيث تقوم هذه الصناديق بخدمة تجميع المدخرات من أعضائها مباشرة دون قيود أو شروط تنظيمية علي عملية جمع الودائع والمدخرات.

ثانياً : المساوئ:

رغم أن نموذج مجموعات الادخار والائتمان الدّوار يتميز عن نماذج صناديق القروض الدوّارة بكونه أكثر تنوعاً في المنتجات، وأكثر تشاركاً في العلاقات بين المؤسسات، وأكثر مشاركة في العمل الاجتماعي، وأكثر توسعاً في نطاق استثماراتها لتتجاوز صندوق الادخار⁽²¹⁾، فإن هناك بعض المساوئ أو القيود التي ينطوي عليها نظام نماذج صناديق القروض الدوّارة بشكل عام، ونموذج مجموعات الادخار والائتمان الدّوار بشكل خاص. ومن هذه المساوئ أو القيود ما يلي:

- غياب الإدارة المهنية

بسبب بساطة نظام جمعيات الادخار والإقراض الدّوار، فإنها لا تعتمد علي أساليب الإدارة المهنية للقيام بالوظائف الإدارية، ولكنها تعتمد علي المتطوعين لشغل هذه الوظائف.

- وجود مخاطرة عدم سداد القرض

احتمالية عدم سداد القرض قائمة في نظام جمعيات الادخار والإقراض الدّوار، خاصة بين أولئك الأعضاء الذين تلقوا حصتهم المالية في بداية الدورة.

- قد لا يتوافر في بعض الأحيان دخل منتظم لبعض الأعضاء يضمن الانتظام في عملية السداد وغالباً ما تستقطب هذه الجمعيات الأفراد الذين لديهم مصدر دخل ثابت لضمان انتظام عملية السداد.

- قد لا يتوفر التمويل في الغالب عند الحاجة إليه أو بالمبلغ المطلوب

- تميز بعض الأعضاء الذين يحصلون علي مبلغهم المالي في بداية الدورة عن الأعضاء الذين يحصلون علي مبلغهم المالي في نهايتها

(21) By Allen, H. & Panetta, D. Savings Groups: What Are They? Guide on savings groups for practitioners and donors, The SEEP Network 2016

وقد تكون هذه إحدى خصائص نظام نماذج صناديق القروض الدوّارة بشكل عام، والتي تمثل آلية تمويلية تهدف إلى دعم وتقوية شبكة الأمان الاجتماعي الموجودة في المجتمع، والتي تحميها من أثر الصدمات الاقتصادية على أعضائها.

٦. حجم التمويل

على الرغم من النمو السريع للتمويل الإسلامي فإن قدرته على إشراك الفقراء المسلمين، الذين يشكلون نصف جميع المسلمين في العالم، لا زالت ضعيفة⁽²²⁾. وتشير الإحصائيات بشأن عدد عملاء التمويل الإسلامي، أن عملاء القروض الصغرى الإسلامية حوالي ٣٨٠,٠٠٠ عميل فقط، أي بنسبة نصف فقط من إجمالي التوعية بالتمويل الأصغر⁽²³⁾.

وطبقاً لتقديرات المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء التابعة للبنك الدولي، فإن ما يقرب من ٣٠٪ من مشروعات التمويل الأصغر تستخدم نموذج صناديق القروض الدوّارة، والتي تدار بمعرفة المجتمعات المحلية. وقد بلغت تدفقات وكالات التمويل لنشاط التمويل الأصغر حوالي ٨٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً عام ٢٠٠٤. وفيما يتعلق بحجم التمويل الذي تقدمه جمعيات الادخار والإقراض الدوّار حول العالم، تشير آخر الإحصائيات التي تمكّن الباحث من الوصول إليها إلى أن قيمة صفقات هذه الجمعيات وصل إلى ٢٠٠ مليار دولار أمريكي في الهند وحدها عام ٢٠١٥. وقد وصلت قيمة هذه الصفقات إلى ١٥٠ و ١٠٠ و ٣٠ مليار دولار أمريكي في كل من أمريكا اللاتينية والصين والولايات المتحدة الأمريكية على الترتيب⁽²⁴⁾.

جدول رقم (5): أعداد وأنواع مشروعات صناديق القروض التي تدار بمعرفة المجتمعات المحلية

| المجموع | المشروعات الادخارية | المشروعات الممولة من الخارج | |
|---------|---------------------|-----------------------------|--------------------|
| ٣١ | ١١ | ٢٠ | مشروعات تم تقييمها |
| ٢٩ | ٧ | ٢٢ | مشروعات غير مقيمة |
| ٦٠ | ١٨ | ٤٢ | المجموع |

المصدر: المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء CGAP، البنك الدولي، ٢٠١٦.

(22) El-Gamal, M., El-Komi, M., Karlan, D., & Osman, A. (2014). "Bank-insured ROSCA for microfinance: Experimental evidence in poor Egyptian villages," Journal of Economic Behavior & Organization, 103, S56–S73.

(23) CGAP, Technical Guide Measuring Results of Microfinance Institutions Minimum indicators, That Donors and Investors Should Track, Jul 2009.

(24) Burjorjee, D. M., & Scola, B. (2015). A Market Systems Approach to Financial Inclusion Guidelines for Funders. Retrieved from:

https://www.cgap.org/sites/default/files/researches/documents/Consensus-Guidelines-A-Market-Systems-Approach-to-Financial-Inclusion-Sept-2015_0.

يشير الجدول رقم (٥) إلي أن ما يقرب من نصف مشروعات صناديق القروض، التي تم تقييمها بواسطة المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء، يمكن تصنيف درجاتها كمشروعات حققت نجاحاً وذلك بمستوى معقول من الثقة. كما تشير الإحصائيات إلي أن ٩٨٪ من المشروعات لديها أقل من ١٠ موظفين. ووفقاً لنفس التقرير^(٢٦) يوظف القطاع الخاص في المشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر ما يقرب من ثلاثة أرباع القوى العاملة. وعلاوة على ذلك، تساهم المشروعات الصغيرة والمتوسطة بنسبة ٦٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي لمصر. لذلك تلعب المشروعات الصغيرة دوراً بارزاً في تحقيق التنمية الاقتصادية والأمان الاقتصادي في المجتمع، حيث تعتبر بمثابة الأرضية الصلبة للاقتصاد الوطني في مواجهة التقلبات الاقتصادية التأثيرات السلبية والانتكاسات مثل التضخم والكساد نظراً لمحدودية تأثيرها بالتقلبات الاقتصادية^(٢٧). كما أن هذه المشروعات تلعب دوراً هاماً في الترابط الأمامي بين الصناعات، حيث تقوم الكبيرة^(٢٨). لذلك يحتاج قطاع المشروعات الصغيرة في مصر إلي حل شامل لمشكلة التمويل ومعوقاته، والتي تعود في جانب منها إلي اعتماد مؤسسات التمويل التقليدية على النظام التمويلي الربوي، وإحجام نسبة كبيرة من أصحاب هذه المشاريع عن اللجوء إلى مثل هذه المؤسسات لأسباب دينية.

وفيما يلي يستعرض الباحث أبرز المشاكل التي تواجه هذه المشروعات من جانب التمويل:

يعد عدم القدرة على الحصول على التمويل أحد التحديات الرئيسية التي يواجهها رواد الأعمال في مصر. فطبقاً للإحصائيات الرسمية، فإن ١٠٪ فقط من سكان مصر يمكنهم الوصول إلى البنوك، و٧٨٪ من الشركات الصغيرة والمتوسطة لا تتعامل مع البنوك (البنك الدولي، ٢٠١٥). علاوة على ذلك، فإن سوء تخصيص الموارد المالية يجعل الأمور تزداد سوءاً؛ حيث يؤدي إلى حالة من عدم التوازن تتسم بالتركيز علي بعض المشاريع الكبرى بتوفير النسبة الأكبر من التمويل لها. كما أن ارتفاع معدلات التضخم يقوّض نمو المؤسسات غير الحكومية المتخصصة في تمويل المشروعات الصغيرة مما يجعل الاستدامة المالية لهذه المؤسسات تحدياً كبيراً؛ حيث تكافح هذه المؤسسات لتغطية نفقاتها. وينعكس ذلك علي أسعار الفائدة الخاصة بالقروض الصغيرة بالضغط ناحية ارتفاع معدلات الفائدة

(25) World Bank, Doing Business, 2014. <http://www.doingbusiness.org>. Accessed Dec. 2018.

(٢٦) نبيل أبو ذياب: تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة وأهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات نجاحها والمعوقات التي تواجهها، بحث مقدم للملتقى السنوي السادس بعنوان ” دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة، “ الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، ٢٧-٢٩/٩/٢٠٠٣، عمان.

(٢٧) قاسم الحموري: التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، ورقة عمل مقدمة للندوة الاقتصادية الثانية بعنوان ” دور المشروعات الصغيرة و الاجتماعية لإقليم الشمال، “ جامعة إربد الأهلية، الأردن، ٤-٥ / ٥ / ١٩٩٩: ص. ١.

علي هذه القروض، وذلك لا يتماشى مع طبيعة هذه المشاريع التي تتسم بصغر الحجم ومحدودية القدرة. كما أن ذلك يحد من دورها الاجتماعي ويفتح المجال للمقايضة بين الكفاءة والاستدامة.

طبقاً للإحصاء القومي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر (٢٠١١)^(٣٨)، فإن ٧٨٪ من المشاريع الصغيرة والمتوسطة لم تتعامل مع البنوك، في حين أن ٢٢٪ من هذه المشاريع تعاملت مع البنوك. وتشير الإحصاءات نفسها إلى أن ٦٦٪ من المشروعات الصغيرة والمتوسطة التي واجهت مشكلات في التعامل مع البنوك مثلت أهم مشكلاتها في ارتفاع أسعار الفائدة والنفقات الإدارية. بينما واجهت مشكلة كثرة الضمانات المطلوبة ٦١٪ من الذين لديهم مشكلات في التعامل مع البنوك.

٧. تقييم كفاءة جمعيات الادخار والإقراض الدوار

يعتبر التمويل كفوفاً إذا حقق الغرض المنشود منه بنجاح سواء علي مستوي الممول، أو مستخدم التمويل (المستثمر)، أو علي مستوي الاقتصاد القومي بتحقيقه التشغيل الأمثل للموارد الاقتصادية^(٣٩). ويتميز نظام جمعيات الادخار والإقراض الدوار بأن مستثمري الأموال في هذا النظام هم أصحاب هذه الأموال والممولين الحقيقيين لها، فليس هناك ممول خارجي أو جهة تمويل خارجية كما هو الحال في أنظمة التمويل التقليدية (الربوية)، أو حتي بعض الأنظمة التمويلية الإسلامية.

يتم قياس الكفاءة التمويلية لنظام جمعيات الادخار والإقراض الدوار من خلال قياس مدي تحقيق الهدف من التمويل علي أطراف العملية التمويلية وهم في هذه الحالة طرفان: الأول هو أصحاب هذه الأموال (أعضاء الجمعية)، والطرف الثاني هو المجتمع والاقتصاد القومي. ويتمثل الهدف الرئيسي لأصحاب هذه الأموال في تحقيق عائد مناسب ومستديم من أرباح المشروعات الخاصة بهم وذلك إذا ما كان الغرض من القرض إنتاجي أو استثماري، وكذلك تحقيق درجة أمان اقتصادي تضمن حياة كريمة لهم سواء كان الغرض من القرض إنتاجياً أم استهلاكياً. وبالنسبة للمجتمع فالهدف هو تحقيق التخصيص والتشغيل الأمثل للموارد.

1.7 معايير نجاح برامج صناديق القروض الدوارة

هناك عدد من المعايير التي تستخدم للحكم على مدى نجاح برامج صناديق القروض الدوارة. ومن هذه المعايير ما يلي:^(٤٠)

- أولاً: التحقق من الدوران الفعلي لأموال الصندوق بما يضمن بقاءه واستمراره.
- ثانياً: أثر هذه الخدمات المالية علي حياة أفراد هذه المجموعات وأسرهم المعيشية.

(٣٨) الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الإحصاء القومي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، ٢٠١١.

(٣٩) شوقي دنيا، التمويل والمؤسسات المالية الإسلامية، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٧، ص ٣٨.

(40) Rosenberg, R. (1999). "MEASURING MICROCREDIT DELINQUENCY: Ratios Can Be Harmful to Your Health," Occasional paper, Washington DC. CGAP

ويستعرض الباحث في السطور التالية مدي تحقيق برامج صناديق القروض الدوارة لهذين المعيارين حتي يمكن الحكم علي مدي كفاءتها:

أولاً: التحقق من الدوران الفعلي لأموال الصندوق.

من الضروري التحقق من الدوران الفعلي لأموال صناديق القروض الدوارة بما يضمن بقاءها واستمرارها. ويتم التحقق من الدوران الفعلي لأموال الصندوق من خلال قياس معدلات السداد لهذه القروض، حيث تعتبر المشروعات التي بلغت معدلات السداد فيها ٨٥٪ أو أكثر بمثابة مشروعات ناجحة وقابلة للاستمرار. (جدول رقم (٦))

جدول رقم (6)

معدل سداد القروض في صناديق القروض التي تدار بمعرفة المجتمعات المحلية الممولة من الخارج، وتلك الصناديق التي تستند إلي جمع المدخرات المحلية

| صناديق القروض التي تدار بمعرفة المجتمعات المحلية وتستند إلي جمع المدخرات | | صناديق القروض التي تدار بمعرفة المجتمعات المحلية الممولة من الخارج | |
|--|---------|--|----------------------------------|
| معدل سداد القروض % | البلد | معدل سداد القروض % | البلد |
| ١٠٠-٩٦ | نيبال | ٩٩ | ألبانيا |
| ١٠٠ | النيجر | ٤٥ | إندونيسيا |
| ١٠٠ | المكسيك | ٧٧ | |
| ٩٩.٧ | سوريا | ٥٠ | |
| ٩٨-٩٥ | أوغندا | ٨٥ | جمهورية قرغيزستان |
| | | ٦٠-١٦ | جمهورية لاوس الديمقراطية الشعبية |
| | | ٦٨ | جمهورية لاو الديمقراطية الشعبية |
| | | ٤٠ | ملاوي |
| | | ٨٠ | المكسيك |
| | | ٨٣-٥٥ | رواندا |
| | | ٥٠ | زنجبار |

المصدر: المجموعة الاستشارية لمساعدة الفقراء CGAP، البنك الدولي ٢٠١٦

يوضح جدول رقم (٦) معدلات سداد قروض المشروعات التي تم تقييمها. وبمقارنة الأرقام لكلا النوعين من الصناديق، يتضح أن أداء نموذج صناديق القروض التي تدار بمعرفة المجتمعات المحلية وتعتمد على جمع المدخرات أفضل من النموذج الممول من الخارج، حيث ترتفع فيها معدلات سداد القروض لتصل إلي ٩٥-١٠٠٪ مقارنةً بالنموذج الممول من الخارج. وربما يرجع ذلك إلي حرص القائمين علي هذه الأموال علي إدارتها بشكل أفضل لأنهم أولاً وأخيراً هم أصحاب هذه الأموال

وليسوا مجرد ممولين كما هو الحال في صناديق القروض الممولة من الخارج. وجدير بالذكر أن عدم سداد القرض في الوقت المناسب هو مشكلة في جانب العرض وجانب الطلب على حد سواء؛ أي أنه ينسب إلى كل من سياسات مؤسسات التمويل الأصغر بصفتها تمثل جانب العرض، بالإضافة إلى خصائص المقترضين بصفتهم يمثلون جانب الطلب.

ويعتمد القرار الائتماني على جملة من العوامل والأدوات سواء المالية منها أو تلك العوامل المتعلقة بالقطاع والظروف المحيطة بالعميل، والتي تؤثر على معدل سداد القروض الصغرى أهمها شروط القرض بالإضافة إلى الخصائص الاجتماعية والديموغرافية للجهة المقرضة، وغيرها من العوامل التي تؤثر على معدل سداد القرض. وتختلف أهمية كل عامل تبعاً لحجم وطبيعة أنشطته وأعماله، ودراسة هذه العوامل يساعد في تحديد أساس مشكلة الفجوة التمويلية، كما أنه يساعد مؤسسات التمويل الأصغر المصرية في أن تكون أكثر فعالية مالياً واجتماعياً.

ثانياً: أثر الخدمات المالية لصناديق القروض الدوارة علي حياة أعضائها وأسرههم المعيشية

يعد قياس أثر الخدمات المالية التي تقدمها صناديق القروض الدوارة علي حياة أفراد هذه المجموعات وأسرههم المعيشية معياراً هاماً للحكم علي مدي كفاءتها ومدي نجاحها، وبالتالي مدي بقاءها واستمرارها. رغم أن قياس تأثير الخدمات المالية علي حياة أفراد هذه المجموعات ورفاهيتهم تعد عملية معقدة ومكلفة ومستهلكة للوقت. ويحاول الباحث فيما يلي استعراض أبرز الدراسات التي تناولت هذا الشأن في عدد من الدول ومنها مصر، وذلك على النحو التالي:

قامت إحدى الدراسات⁽³¹⁾ باختبار تجريبي لتقييم تأثير دور جمعيات الادخار والائتمان الدوار (ROSCAs)، وكذلك تأثير خصائص أعضاء هذه الجمعيات على المشاركة وحجم الادخار، وذلك باستخدام بيانات الأسرة من إثيوبيا. وقد توصلت الدراسة إلي أن المدخرات تتأثر بشكل كبير بخصائص الأعضاء وليس بخصائص مؤسسة الادخار غير الرسمية. وأن الأشخاص الأكثر عرضة للانضمام إلى جمعيات الادخار والإقراض الدوار هم موظفي القطاع الخاص، والأسر التي بها أعداد كبيرة من النساء، والأفراد الذين يعيشون في أسر أكثر ثراء، والعاملين لحسابهم الخاص.

ولقياس تأثير جمعيات الادخار والإقراض الدوار علي حياة المرأة وقدرتها على اتخاذ القرار داخل الأسرة، قام بعض الباحثين⁽³²⁾ بفحص ما إذا كان الوصول إلى جمعيات الادخار والإقراض الدوار يؤدي إلى زيادة قدرة المرأة على اتخاذ القرار داخل الأسرة، خاصة بالنسبة للنساء اللائي يتمتعن بقدرة

(31) AM Kedir, G Ibrahim, (2011), "ROSCAs in Urban Ethiopia: are the characteristics of the institutions more important than those of members?," Journal of development studies.

(32) Ashraf, Nava & Karlan, Dean & Yin, Wesley, 2010. «Female Empowerment: Impact of a Commitment Savings Product in the Philippines,» World Development, Elsevier.

أقل من المتوسط على اتخاذ القرار. وقد وجدت الدراسة آثاراً إيجابية للفرص التي توفرها جمعيات الادخار والإقراض الدوار والتي أدت إلى زيادة قدرة المرأة على اتخاذ القرار داخل الأسرة؛ حيث قلل هذه النوع من التمويل من احتمالية خضوع النساء لسلطة أزواجهن، وبالتالي تقليل احتمالية وقوع العنف الأسري. لكن هذا قد يعتمد إلى حد كبير على البيئة الاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالمنطقة التي ينتشر فيها هذا النوع من التمويل (Michael, 2020).⁽³³⁾

واختبر بعض الباحثين⁽³⁴⁾ نموذجين للائتمان متناهي الصغر، على غرار بنك جرامين، وذلك من خلال تجربة ميدانية أجريت في قرى مصرية فقيرة. في واحد من النموذجين، يلعب البنك دور الضامن في جمعية الادخار والائتمان الدورية (ROSCA) وذلك بديلاً عن التمويل الأصغر، وبهدف إنشاء اتحادات ائتمانية للفقراء. وقد أظهرت هذه الدراسة نتائج إيجابية؛ حيث حقق نموذج ROSCA المؤمن عليه من البنك معدلات سداد أعلى بكثير من نموذج بنك جرامين، بالإضافة إلى تحقيقه معدلات انتشار أوسع. واعتبر هذا النموذج بديلاً مفضلاً للتمويل الأصغر من خلال التغلب على العوائق الدينية التي تواجه أشكال الائتمان التقليدية الأخرى.

ولتوضيح مدى تغلغل التمويل غير الرسمي في المناطق الريفية في مصر، قامت بعض الدراسات⁽³⁵⁾ بالبحث عن التمويل غير الرسمي بين موظفي البنك الرئيسي لبنك التنمية والائتمان الزراعي. وتمت دراسة نوعين من التمويل غير الرسمي، هما: المساعدة الذاتية للمجموعات المالية التي تسمى "جمعية" في مصر، والائتمان التجاري. وشملت عينة الدراسة حوالي ٢٥٠٠ من ٤٠٠٠ موظفاً في بنك التنمية والائتمان الزراعي، وقد غطت الدراسة شريحة من العاملين في أربعة بنوك قروية وبنكين فرعيتين وبنك محافظة في المكتب الرئيسي. وأظهرت نتائج الدراسة أن حوالي ٤ من كل ٥ من موظفي بنك التنمية والائتمان الزراعي كانوا أعضاء في جمعية تعمل داخل البنك، وأن حوالي ٩ من كل ١٠ من أسر موظفي البنك قد شاركوا في جمعية، وأن الشخص العادي قد وضع حوالي ٣٠ دولاراً شهرياً في جمعية (وهو ما يعادل من ١٠٪ إلى ٢٠٪ من إجمالي رواتبهم)، على الرغم من أن معظم الموظفين لديهم حساب بنكي، لكن هذه الحسابات غير فعالة وتكاد تكون غير نشطة.

ومن ضمن النتائج الهامة التي أظهرتها الدراسة أيضاً أن ما يقرب من ثلثي الأسر في القرية محل الدراسة تشارك بشكل منتظم في نظام "الجمعية"، وأن العديد من النساء يحتفظن بمدخراتهن مع

(33) Michael Pretes, Microequity and Microfinance, World Development, Volume 30, Issue 8, 2020.

(34) Mahmoud El-Gamal, Mohamed El-Komi, Dean Karlan, Adam Osman, Bank-insured RoSCA for microfinance: Experimental evidence in poor Egyptian villages, Journal of Economic Behavior & Organization, 2016.

(35) Mayada M. Baydas, Zakaria Bahloul, Dale W. Adams, Informal finance in Egypt: "Banks" within banks, World Development, 1995.

أصحاب الأموال غير الرسميين، وأن العديد منهم يقمن بشراء البضائع والمدخلات الزراعية بالدين عن طريق الائتمان ثم سداد قيمة هذه البضائع لاحقاً من خلال مبلغ التمويل غير الرسمي الذي يحصلن عليه من نظام "الجمعية". ويظهر ذلك ضرورة التوسع بشكل غير مباشر في الائتمان غير الرسمي المتاح للمرأة عن طريق زيادة إقراضها، حيث تفتقر البنوك لتقديم مثل هذه الأنواع من الخدمات المالية الأكثر شعبية في مصر، وخاصة بين النساء، حيث تلعب المرأة دوراً بارزاً في العديد من الأشكال الشعبية للتمويل غير الرسمي، مما يدل على أن العديد منهم متعلقات مالياً.

النتائج

تشير نتائج البحث إلي أن جمعيات الادخار والائتمان الدّوار (ROSCAs) تعد أحد أهم النماذج الناجحة والقابلة للاستمرار مقارنةً بالنماذج الأخرى للتمويل الأصغر، وذلك طبقاً لمؤشر استمرارية الأداء ومؤشر معدل السداد، بالإضافة إلي أثر هذه الخدمات المالية علي حياة أفراد هذه المجموعات وأسرههم المعيشية. ويرجع ذلك إلي طبيعة تمويل هذه الجمعيات ومصادر قروضها، والذي يعتمد على التمويل الذاتي من خلال مساهمات أعضائها. وبشكل أساسي يمكن القول بأن المؤسسات المالية التي تعتمد في قروضها علي التمويل الذاتي، وليس الخارجي، هي المؤسسات الأكثر احتمالاً أن تحقق نجاحاً واستمرارية، حيث يتمتع هذا النوع من التمويل بمعدلات سداد أعلى وباستمرارية أكبر من غيره. وبشكل عام، يمكن القول بأن معيار الانتظام في سداد القروض هو أحد أهم المعايير للحكم علي كفاءة واستمرارية المشروع، وأن القروض المحتملة عدم سدادها ليست هي الوسيلة المفضلة لأي غرض تنموي باتفاق الكثير من الخبراء في هذا المجال. والخلاصة أن آلية عمل جمعيات الادخار والإقراض الدّوار تمتلك من الكفاءة التمويلية ما يساعدها علي المساهمة بفعالية في تضييق الفجوة التمويلية للمشروعات الصغيرة في مصر.

التوصيات

بشكل عام، تعزز هذه الدراسة فكرة وجود آلية لتقنين جمعيات الادخار والإقراض الدّوار المنتشرة بين المصريين لتشجيعهم علي الادخار من ناحية، وتعزيز الشمول المالي في الاقتصاد المصري من ناحية أخرى. فضلاً عن تعزيزها لرأس المال الاجتماعي والذي يعد أحد أهم مزايا مجموعات الادخار والإقراض الدّوار، حيث أنها تحسن العلاقة بين أعضاء المجموعة وبعضهم البعض؛ وكثيراً ما تؤدي العضوية في مجموعات الادخار والإقراض إلي خلق روابط وصدقات بين أفراد المجتمع مما يعزز التماسك الاجتماعي بين أعضاء هذه المجموعات.

وبشكل أساسي ينبغي بذل مزيد من الجهد من قبل الدولة لتعبئة المدخرات غير الرسمية لما لها من أثر مباشر علي الاستثمار. فالواقع يشير إلي ضعف معدل تراكم رأس المال في الاقتصاد المصري، مما يستدعي ضرورة التدخل الحكومي في أنشطة تعبئة المدخرات غير الرسمية خاصة في المحافظات والمناطق الريفية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- البنك الدولي للإنشاء والتعمير، تقرير «التنمية في العالم»، ١٩٨٩، النظم المالية والتنمية، ص ١٤٦.
- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، الإحصاء القومي للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في مصر، ٢٠١١. هيكل قطاع المشروعات الصغيرة في مصر حسب الحجم والعمالة، التعداد الاقتصادي الخامس ٢٠١٧/٢٠١٨
- شوقي دنيا، التمويل والمؤسسات المالية الإسلامية، دار الفكر الجامعي، ٢٠١٧، ص ٣٨.
- عبد الرزاق السنهوري، "مصادر الحق في الفقه الإسلامي"، ج ٣ ط ٣، القاهرة، معهد الدراسات والبحوث العربية ١٩٦٧، ص ٣٢٢.
- قاسم الحموري، التمويل الإسلامي للمشروعات الصغيرة، ورقة عمل مقدمة للندوة الاقتصادية الثانية بعنوان "دور المشروعات الصغيرة والاجتماعية لإقليم الشمال"، جامعة إربد الأهلية، الأردن، ٤-٥ / ٥ / ١٩٩٩، ص ١.
- كمال حمدي أبو الخير - بحوث ودراسات في التعاون- الدراسة الأولى بعنوان: «رايفيزن والائتمان التعاوني» مكتبة عين شمس ١٩٨٣ ص ٢٠٠-٢٠٥.
- محمد أبو زهرة "بحوث في الربا"، دار الفكر العربي، ص ٤٥.
- محمد عبد الحليم عمر، التمويل التعاوني، الأسس- الواقع- المقترحات، المؤتمر الدولي حول: «التعاونيات والتنمية في مصر والعالم العربي: الواقع والآمال» في الفترة من ٢٧-٢٨ محرم ١٤٢٦هـ الموافق ٨-٩ مارس ٢٠٠٥م.
- منذر قحف، مفهوم التمويل في الاقتصاد الإسلامي، تحليل فقهي واقتصادي، المعهد الإسلامي للبحوث والتدريب، جدة، ١٩٩١ م ط ١ ص ١١٢.
- منظمة التعاون الإسلامي، تقرير "قياس الفقر في البلدان الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، تعزيز القدرات الإحصائية الوطنية". اللجنة الدائمة للتعاون الاقتصادي والتجاري لمنظمة التعاون الإسلامي (الكومسيك)، مركز الأبحاث الإحصائية، والاقتصادية والاجتماعية والتدريب للدول الإسلامية، ص ٦، ٢٠١٥.
- نبيل أبو ذياب، تعريف المنشآت الصغيرة والمتوسطة وأهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ومتطلبات نجاحها والمعوقات التي تواجهها، بحث مقدم للملتقى السنوي السادس بعنوان "دور المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية في تمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة" الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، ٢٧-٢٩ / ٩ / ٢٠٠٣، عمان ص ٤.

ثانياً: المراجع الأجنبية :

- Allen, H. & Panetta, D. Savings Groups, What Are They? Guide on savings groups for practitioners and donors, The SEEP Network, 2016.
- AMKedir, G Ibrahim, "ROSCAs in Urban Ethiopia: are the characteristics of the institutions more important than those of members?," Journal of development studies, 2011.
- Ashraf, Nava & Karlan, Dean & Yin, Wesley, "Female Empowerment: Impact of a Commitment Savings Product in the Philippines," World Development, 2010.
- Burjorjee, D. M., & Scola, B.. A Market Systems Approach to Financial Inclusion Guidelines for Funders. (2015). Retrieved from: https://www.cgap.org/sites/default/files/researches/documents/Consensus-Guidelines-A-Market-Systems-Approach-to-Financial-Inclusion-Sept-2015_0.pdf.
- By Allen, H. & Panetta, D. Savings Groups: What Are They? Guide on savings groups for practitioners and donors, The SEEP Network, 2016
- CGAP. Good Practice Guidance for Funders of Microfinance Consensus Guidance, 2006.
- Doing Business, 2018. <http://www.doingbusiness.org..> Accessed Jan. 2019.
- Good Practice Guidance for Funders of Microfinance Consensus Guidance, 2012.
- Measuring Access to Financial Services around the World, World Bank, 2013.
- Islamic Microfinance: An Emerging Market Niche, World Bank, 2015.
- Technical Guide Measuring Results of Microfinance Institutions Minimum indicators That Donors and Investors Should Track, Jul 2017.
- Financial Inclusion Measurement in the Arab World, 2018
- Mahmoud El-Gamal, Mohamed El-Komi, Dean Karlan, Adam Osman, "Bank-insured ROSCA for microfinance: Experimental evidence in poor Egyptian villages," Journal of Economic Behavior & Organization, 2016.

- Mayada M. Baydas, Zakaria Bahloul, Dale W. Adams, "Informal finance in Egypt: "Banks" within banks," World Development, 1995.
- Michael Pretes, "Microequity and Microfinance," World Development, Volume 30, Issue 8, 2020.
- Riley, John G. "Testing the Educational Screening Hypothesis," Journal of Political Economy, vol. 87, no. 5, 1979, pp. S227-S252. Retrieved from: www.jstor.org/stable/1829916. Accessed 1 May 2021.
- Obaidullah, Mohammed and Tariqullah Khan, "Islamic Microfinance Development: Challenges and Initiatives," Islamic Research & Training Institute, Islamic Development Bank, 2008.
- Rosenberg, Richard.(1999). "MEASURING MICROCREDIT DELINQUENCY: Ratios Can Be Harmful to Your Health, " Occasional paper, Washington DC. CGAP.
- Rosenberg, R., Gaul, S., Ford, W.,Tomilova,O. (2013). Microcredit Interest Rates and Their Determinants: 2004-2011, Access to Finance Forum Reports by CGAP and its Partners 7, the World Bank, Washington DC, USA.
- World Bank, the Global Findex database, 2017. <https://globalfindex.worldbank.org>. Accessed Feb. 2019.